

الحلقة الثالثة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه الاصول الثلاثة فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه - [00:00:35](#)

محمدا صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم فاذا قيل لك من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني جميع العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد - [00:01:05](#)
لله رب العالمين. وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم. فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون السبع. ومن فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى - [00:01:25](#)
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش - [00:01:55](#)
خلقه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. والرب هو المعبود. والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم - [00:02:25](#)
لكم الارض فراشا السماء بناء وانزل من السماء فاخرج من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله انجاجا وانتم تعلمون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. سبحانه وبحمده. بسم - [00:02:55](#)
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فبعد ان فرغ الشيخ رحمه الله من - [00:03:25](#)
المقدمات التي سمعناها في الدرس السابق اتى الى مقصود هذه الرسالة وما اراده منها وهو بيان الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان يتعلمها ولا نجا له في الدنيا ولا في الآخرة - [00:03:43](#)
الا بمعرفتها واتقانها فبقدر اخذه بهذه الاصول علما وعملا بقدر ما يحصل له النجا في الدنيا والآخرة قال رحمه الله فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها - [00:04:07](#)
فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فثلاث معارف هي الاصول التي يدور عليها الكلام في بقية هذه الرسالة الاصل الاول معرفة العبد ربه والاصل الثاني معرفة العبد دينه والثالث معرفة العبد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:37](#)
واذا اردت ان تعرف الدليل على اهمية هذه الاصول وانها من الاصول التي تحصل بها النجا للعبد اذا امن بها وصدق وعمل بمقتضاها فاعلم ان فتنة القبر مدارها ومحورها على - [00:05:06](#)
هذه الاسئلة الثلاثة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فالفتنة التي هي في اول منازل الآخرة فتنة القبر وسؤال القبر عن هذه الاصول الثلاثة ولذلك اهتم الشيخ رحمه الله بهذه الاصول وافردها بالتأليف - [00:05:31](#)
ليحصل العبد النجا في الدنيا والآخرة والامن مما يخافه في مستقبل حياته الآخروية والدينيوية قال رحمه الله فاذا قيل لك بعد ان بين الاصول الثلاثة بدأ بها واحدا واحدا. فاذا قيل لك من ربك؟ فقل - [00:05:59](#)

ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه ربي الله ودليل هذا الايات الكثيرة في كتاب الله عز وجل التي تثبت ربوبية الله سبحانه وتعالى لجميع الخلق فهو الرب سبحانه وتعالى - [00:06:23](#)

ومعنى قوله رباني وربى جميع العالمين بنعمه اي اصلحني وامدني وهياً لي فالرب يطلق في لسان العرب على المالك وعلى السيد وعلى من يقوم بالامر وعلى المصلح كل هذه المعاني من معاني الرب - [00:06:43](#)

ربوبية الله سبحانه وتعالى لجميع الخلق هي قيامه سبحانه وتعالى بشؤونهم وهي تدبيره سبحانه وتعالى لامر خلقه فهو القائم على كل نفس بما كسبت لا غنى في احد عن فضله - [00:07:12](#)

بل كل مخلوق فهو تام الفقر لله سبحانه وتعالى فقرا ذاتيا ملازما لا يستطيع الانفكاك عنه ولا الخلاص منه. وقوله جميع العالمين لبيان ان ربوبيته سبحانه وتعالى لا تختص بصنف من الخلق - [00:07:42](#)

بل جميع الخلق مربوب لله سبحانه وتعالى علويه وسفليه كل ذلك مربوب له سبحانه وتعالى لا يخرج عن رزقه ولا عن ملكه ولا عن تدبيره وتصريفه ولا عن خلقه سبحانه - [00:08:10](#)

وتعالى قال وهو معبودي فبعد ان اثبت الربوبية العامة لكل مخلوق ولكل ما سوى الله سبحانه وتعالى ولجميع العالم اثبت حق هذه الربوبية وهو عبادته سبحانه وتعالى. فقال وهو معبودي يعني وهو الذي اتقرب اليه بالعبادة - [00:08:30](#)

وسياتي بيان العبادة التي هي حقه سبحانه وتعالى قال ليس لي معبود سواه وهذا تأكيد ما دلت عليه الجملة السابقة من افراده سبحانه وتعالى بالعبادة فان قوله وهو معبودي يفيد الحصر - [00:09:04](#)

لان الجملة معرفة الطرفين من اساليب الحصر في لغة العرب. فهو سبحانه وتعالى المعبود المستحق للعبادة. واكد ذلك بقوله ليس لي معبود سواه. والدليل على ما تقدم من انه سبحانه وتعالى هو الرب الذي ربي جميع العالمين وهو المعبود الذي لا يستحق العبادة سواه - [00:09:26](#)

الله سبحانه وتعالى الحمد لله رب العالمين قوله الله فيه اثبات انه المعبود وحده لا شريك له ففيه اثبات الالهية له دون غيره وقوله رب العالمين فيه اثبات ربوبيته سبحانه وتعالى - [00:09:53](#)

واضافة الربوبية للعالمين هنا هي الربوبية العامة التي يندرج تحتها كل واحد ثم قال رحمه الله وكل من سوى الله عالم كل من سوى الله عالم وهذا يفيد اي شيء - [00:10:15](#)

يفيد دخوله في قوله تعالى رب العالمين. فهو مربوب له سبحانه وتعالى فاذا قيل لك الجمع هنا المراد به اي شيء؟ المراد به الافراد والاجناس والانواع على اختلافها وتنوعها - [00:10:37](#)

فكل هذه الاصناف على اختلافها مما سوى الله سبحانه وتعالى فهي داخله في العبودية له سبحانه وتعالى عبودية القهر التي لا يخرج عنها احد كما قال الله جل وعلا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. فهذه العبودية هي عبودية القهر - [00:11:01](#)

التي لا خروج لاحد عنها ثم قال وانا واحد من ذلك العالم. واعلم ان العالم في قوله تعالى العالمين يشمل العوالم المكلفة والعوالم غير المكلفة المكلفة يعني التي وجه اليها الخطاب بالطلب - [00:11:24](#)

وغير المكلفة التي لم نعلم انه وجه اليها طلب وانما عبادتها عبادة ذاتية اي تسبيح فطري لا تكليفي بامر ونهي والعوالم المكلفة فيما نعلم هم بنو ادم والجن والملائكة فهؤلاء وجه اليهم الخطاب - [00:11:45](#)

من رب العالمين وطلبوا افعال ونهوا عن اشياء ثم قال فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل باياته ومخلوقاته هذا فيه الاستدلال على ربوبية الله سبحانه وتعالى واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد اقام الدالة الدالة على ربوبيته سبحانه وتعالى - [00:12:10](#)

وانه رب العالمين اقامها بانواع مختلفة وصور متعددة في السماوات والارض والانسف فالايات الدالة على ربوبية الله جل وعلا لا حصر لها وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - [00:12:37](#)

فايات الله سبحانه وتعالى الدالة على ربوبيته واستحقاقه العبادة دون غيره كثيرة لا حصر لها وانما ذكر المؤلف رحمه الله بعض الايات فقال باياته ومخلوقاته. والايات هنا الظاهر ان المراد بها الايات الخلقية الكونية - [00:13:02](#)

واعلم ان الايات نوعان ايات كونية خلقية وايات شرعية امرية الاية الشرعية هي ما تضمنته الشريعة من ايات الكتاب المبين وما جاء في التوراة والانجيل في في الامم السابقة. اما هذه الامة الايات الشرعية هي ما في كتاب الله عز وجل - [00:13:31](#) والايات الكونية هي العلامات الدالة على الخالق سبحانه وتعالى وهي متنوعة كثيرة وقوله ومخلوقاته هل هذا من عطف الشيء على نفسه او من عطف المتغيرات الظاهر انه من عطف الشيء - [00:13:59](#) على نفسه لان المخلوقات ايات فكل مخلوق يدل على عظمة خالقه كل مخلوق من مخلوقات الله عز وجل يدل على عظمة من خلقه سبحانه وتعالى فهذا عطف وتنويع قال ومن اياته - [00:14:22](#) من هنا للتبسيط ذكر المؤلف رحمه الله الايات الظاهرة البينة التي يدركها كل احد والتي تكرر لفت الانظار اليها في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فذكر قال ومن اياته الليل والنهار - [00:14:41](#) والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون السبع ومن فيهن وما بينهما كل هذا اية ودال على ان الرب هو الله جل وعلا وان وانه الرب لكل شيء سبحانه وتعالى. ذكر الدليل على الايات فقال والدليل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:15:01](#)

فهذه الشمس الدوارة وهذا القمر السيار وهذه وهذا الليل والنهار المتعاقبان كلها ادلة على ربوبية الله عز وجل لخلقه لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فنهى عن عبادة غيره نهى عن صرف العبادة لغيره لان السجود - [00:15:32](#) عبادة فنهى عن صرفها لغيره من المخلوقات ولو كانت من ولو كانت من المخلوقات العظيمة الباهرة قال واسجدوا لله الذي خلقهن فامر بالسجود لمن لله الذي خلق هذه الاية العظيمة - [00:15:57](#) فهو المستحق للسجود والعبادة وذكر السجود هنا لا لحصره فيه بل ليشمل جميع ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى فليس المنهي عنه السجود فقط ولا المأمور به في حق الله السجود فقط - [00:16:16](#) بل المنهي عنه صرف كل كل نوع من انواع العبادة من السجود وغيره قال ان كنتم اياه تعبدون اي توحدون فان كنتم قد قمتم بحقه في بتوحيده وعبادته فان من لازم ذلك ان تفردوه بايش؟ بالسجود - [00:16:40](#) له سبحانه وتعالى دون غيره والمقصود من سياق هذا الاية بيان ان الشمس والقمر والليل والنهار من ايات الله سبحانه وتعالى الدالة على عظيم الرب وانه سبحانه وتعالى رب كل شيء - [00:17:00](#) وقوله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين - [00:17:20](#) فذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الاية خلقه للسماوات والارض وهما من المخلوقات العظيمة التي تردد ذكرهما في كتاب الله عز وجل وذكر استوائه على العرش والاستواء على العرش صفة من صفاته - [00:17:37](#) التي يثبتها اهل السنة والجماعة وينكرها المكذبون للرسول المخالفون لهم الممثلون المشبهون المقصرون في حق الله سبحانه وتعالى فان تعطيلهم للاستواء فرع عن تمثيلهم الاستواء الثابت لله عز وجل بالاستواء المعلوم - [00:17:54](#) من المخلوق والعجيب ان الاستواء مع تكرار ذكره في كتاب الله عز وجل الا ان الفرق الضالة مطبقة على انكاره اما انكارا كلياً كالجهمية واما انكارا بالتأويل الباطل حتى انه جاء عن جهنم ابن صفوان انه قال وددت ان احك من المصحف الرحمن على العرش استوى - [00:18:17](#) لضيق صدره بما تضمنته هذه الايات من اثبات صفة الاستواء لله جل وعلا وانما ذكر الله عز وجل استواء استواءه لبيان عظيم فعله سبحانه وتعالى وعظيم ما يتصف به قال يغشى الليل النهار - [00:18:51](#) اي يزيل الليل بالنهار والنهار بالليل وهذه الازالة هل تحتاج الى وقت لا ولذلك قال يطلبه حثيثا اي هذا الغشيان زوال الليل بالنهار وزوال النهار بالليل امر يحصل بسرعة ولذلك لا نجد توقف - [00:19:17](#) بل هما متعاقبان يكور الله الليل على النهار ويكور النهار على الليل وهذا دال على عظيم صنع الله عز وجل وقدرته سبحانه وتعالى

قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرہ مسخرات اي مذلات - [00:19:42](#)

بامرہ اي بتدبيره سبحانه وتعالى فسير القمر وسير النجوم وسير الشمس دليل على اي شيء دليل على عظمة المدبر لهذه الاجرام العظيمة حيث انه لا يختل سيرها ولا يتأخر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون -

[00:20:03](#)

وهذا يدل دلالة واضحة على عظيم اتقان الله عز وجل لخلقه ولذلك الان يستطيع اصحاب الحساب الان وقبل الان ان يخبر بخسوف القمر وخسوف الشمس بالدقيقة والثانية ومراحل الخسوف درجاته ومتى ينجلي؟ وتجد ان الامر مطابق. مطابقة تامة - [00:20:36](#) وهذا يدل على عظيم المدبر المسير المسخر لهذه الكواكب حيث لا يتأخر سيرها ولا ثانية واحدة فهذه آيات عظيمة تدل على عظيم

من خلقها ودبرها وملكها سبحانه وتعالى. ثم بعد ان ذكر هذه الآيات العظيمة قال الا له الخلق والامر - [00:21:05](#)

الاله اي لله جل وعلا المراد به كل امر قدي كوني فجميع اوامر الله عز وجل الكونية القدريّة ترجع الى قوله له الخلق وجميع اوامره

الشرعية ترجع الى قوله الامر - [00:21:34](#)

وهل بينهما فرق؟ نعم بينهما فرق فاوامره الخلقية غير اوامره الشرعية فامرہ سبحانه وتعالى لنا بالصلاة. امر خلقي او شرعي شرعي

وامره سبحانه وتعالى الشمس في سيرها في ان تغرب على هذا البلد وتشرق على البلد الاخر - [00:22:00](#)

امر شرعي او كوني؟ كوني ما الفرق بينهما ان امره الخلقي لا يمكن ان يتخلف وامره الشرعي الديني قد قد يتحقق ولذلك قال

سبحانه وتعالى فيما يتعلق باوامره الشرعية قال وقليل من عبادي الشكور - [00:22:31](#)

هذا الفرق بين الامر والخلق قال تبارك الله رب العالمين تبارك يفسرها كثير من اهل التفسير بقولهم تعالى وهو من معانيها لكن تبارك

اشمل من ذلك فالمراد بتبارك اي كثر خيره وبركته - [00:22:56](#)

ومن خيره وبركته سبحانه وتعالى اتصافه بصفة الكمال وتنزهه جل وعلا عن صفات النقص تبارك الله رب العالمين اين المسخر المدبر

لهذه الآيات العظيمة الخالق لها؟ ثم قال رحمه الله والرب هو المعبود - [00:23:19](#)

بعد ان ذكر الآيات الدالة على ربوبية الله عز وجل انتقل ليبيّن وجوب افراده سبحانه وتعالى بالعبادة. وان الرب هو المستحق للعبادة

وحده لا شريك له فقال والدليل قوله تعالى يا ايها الناس - [00:23:45](#)

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من

الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:24:02](#)

قال ابن كثير رحمه الله الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة وهذا وجه ذكر هذه الاشياء بعد الامر بالعبادة فكأنه يقول ان

المستحق للعبادة هو الموصوف بهذه الصفات وهو المدبر الخالق المالك - [00:24:17](#)

وهذا استدلال بتوحيد الربوبية على وجوب افراده بالعبادة على توحيد الالهية واعلم ان هذا اول امر في كتاب الله عز وجل فاول

الوامر في كتاب الله تعالى امر الله عباده بافراده بالعبادة - [00:24:42](#)

في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون اي لتحصل لكم التقوى والتقوى هنا من عذاب الله

وسخطه ولان العبادة هي سبب زيادة التقوى وقرارها في قلب العبد - [00:25:01](#)

ولذلك لم يذكر ما يتقى ليشمل الجميع فقوله تتقون لم يذكروا المعمول المعمول التقوى هنا وفائدة هذا التعميم نقف على هذا والله

تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:25](#)